[51] المراد، ولكن القلوب القاسية والضمایر الفاسدة لم تترك للناس امانة فغيروا وبدلوا وزادوا ونقصوا (يريدون ليطفؤا نور ا بافواههم وا متم نوره). (قال ابن كثير) في البداية والنهاية (ج 3 ص 42) قبل نقله الابيات ولعله يريد بيان السبب لما أنشده أبو طالب عليه السلام (روى) يونس بن بكير بن طلحة بن يحيى عن عبد ا بن موسى بنم طلحة، أخبرني عقيل بن ابي طالب، قال: جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: ان ابن اخيك هذا، قد آذانا في ناديا ومسجدنا فانهه عنا، فقال يا عقيل إنطلق فأتني بمحمد، قال: فانطلقت إليه فاستخرجته من كنس، أو قال خنس (هو بيت صغير) فجاء به في الظهيرة في شدة الحر فلما أتاهم قال (أبو طالب له): ان بني عمك هؤلاء زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم، فانته عن أذاهم، فحلق رسول ا صلى ا عليه وآله ببصره إلى السماء، فقال: ترون هذه الشمس ؟ قالوا: نعم، قال: " فما انا باقدر أن ادع ذلك منكم على أن تشتعلوا منه بشعلة " فقال أبو طالب وا ما كذب ابن اخي قط فارجعوا، ثم روى الحديث بلفظ آخر وقال إن قريشا حين قالت لابي طالب هذه المقالة (اي شكايتهم عنه) بعث إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: يا ابن اخي إن قومك قد جاؤني وقالوا: كذا وكذا، فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا أطيق أنا ولا انت، فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك فظن رسول ا صلى ا عليه وآله أن قد بدا لعمه فيه، وأنه خاذله ومسلمه، وضعف عن القيام معه، فقال رسول ا لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الامر حتى يظهره ا أو اهلك في طلبه، ثم استعبر رسول ا صلى ا عليه وآله فبكى فلما ولى قال له (أبو طالب) حين رأى ما بلغ الامر برسول ا